| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Genesis 37:29 – 38:30 | سِفْر التَّكوين 37: 29 38: 30 |
| #wt_c20_us035 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 531 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِلسِّفْرِ الأوَّل مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ التَّكوين على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّابِعِ وَالثَّلاثين مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ التَّكوين). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

وَإذا كُنْتَ تُعاني مَشاكِلَ عَائِلِيَّةً، انْظُرْ إلى كُلِّ مَا جَلَبَهُ أوْلادُ يَعْقوبَ على أنْفُسِهِمْ بِسَبَبِ قَراراتِهِمِ الخَاطِئَةِ. وَيَجِبُ عَلَيْنا أَلَّا نَنْسَى أنَّنا نَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ رَجُلٍ اخْتَارَهُ اللهُ وَقَالَ إنَّهُ سَيَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظيمَةً. وَيَجِبُ أَلَّا نَنْسى أيْضًا أنَّ المَسيحَ كَانَ سَيُوْلَدُ مِنْ نَسْلِ يَهوذا بْنِ يَعْقوب. وَفي خِضَمِّ هَذِهِ الصِّراعاتِ المَريرَةِ، نَرَى أنَّ أخْطاءَ البَشَرِ لا تُعَطِّلُ خُطَّةَ اللهِ أوْ مَشيئَتَهُ.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ التَّكوين ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّابِعِ وَالثَّلاثين وَالعَدَدِ التَّاسِعِ وَالعِشْرين دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

كُنَّا قَدْ رَأَيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ، يَا أحِبَّائي، أنَّ إخْوَةَ يُوْسُفَ خَطَّطُوا لِقَتْلِهِ لأنَّهُمْ كَانُوا مُغْتاظينَ مِنْهُ وَمِنْ أحْلامِهِ. ولَكِنَّ رَأوبينَ اقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ أنْ لا يُلَوِّثُوا أيْدِيَهُمْ بِدَمِهِ، بَلْ أنْ يَكْتَفُوا بِطَرْحِهِ في بِئْرٍ لا مَاءَ فيها. وكانَ رَأوبينُ يُفَكِّرُ في العَوْدَةِ إلى البِئْرِ وَإنْقاذِ يُوْسُف.

وَقَدْ رَأيْنا أنَّ إخْوَةَ يُوْسُفَ طَرَحُوهُ في بِئْرٍ لا مَاءَ فيها. وَبَيْنَما هُمْ يَأكُلونَ، رَأوْا قَافِلَةَ إسْماعِيلِيِّينَ مُقْبِلَةً مِنْ جِلْعادَ في طَريقِها إلى مِصْرَ. فَقالَ يَهُوذا لإخْوَتِهِ: "مَا الْفَائِدَةُ أَنْ نَقْتُلَ أَخَانَا وَنُخْفِيَ دَمَهُ؟ تَعَالَوْا فَنَبِيعَهُ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ، وَلاَ تَكُنْ أَيْدِينَا عَلَيْهِ لأَنَّهُ أَخُونَا وَلَحْمُنَا". وَقَدْ تَمَّ ذَلِكَ حَقًّا إِذْ إِنَّ يُوْسُفَ بِيْعَ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، فَأَتَوْا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ.

وَالآنْ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 37: 29 30:

**وَرَجَعَ رَأُوبَيْنُ إِلَى الْبِئْرِ، وَإِذَا يُوسُفُ لَيْسَ فِي الْبِئْرِ، فَمَزَّقَ ثِيَابَهُ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ وَقَالَ: «الْوَلَدُ لَيْسَ مَوْجُودًا، وَأَنَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟»**

نَرى هُنا، مَرَّةً أُخرى، أنَّ رَأوبينَ كَانَ مُزْمِعًا حَقًّا أنْ يُنْقِذَ يُوْسُفَ مِنْ أيْدي إخْوَتِهِ. وَمِنَ الوَاضِحِ أنَّهُ كَانَ غَائِبًا عِنْدَما تَمَّ بَيْعُ يُوْسُفَ إلى الإسْماعِيلِيِّين. وَعِنْدَما رَأى أنَّ يُوْسُفَ لَيْسَ في البِئْرِ، مَزَّقَ ثِيابَهُ دَلالَةً على الحُزْنِ وَعَذابِ الضَّمير. فَقَدْ كَانَ يَشْعُرُ أنَّهُ مَسْؤولٌ عَمَّا حَدَثَ لأخِيْه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 31 35:

**فَأَخَذُوا قَمِيصَ يُوسُفَ وَذَبَحُوا تَيْسًا مِنَ الْمِعْزَى وَغَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ. وَأَرْسَلُوا الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ وَقَالُوا: «وَجَدْنَا هذَا. حَقِّقْ أَقَمِيصُ ابْنِكَ هُوَ أَمْ لاَ؟» فَتَحَقَّقَهُ وَقَالَ: «قَمِيصُ ابْنِي! وَحْشٌ رَدِيءٌ أَكَلَهُ، افْتُرِسَ يُوسُفُ افْتِرَاسًا». فَمَزَّقَ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ، وَوَضَعَ مِسْحًا عَلَى حَقْوَيْهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. فَقَامَ جَمِيعُ بَنِيهِ وَجَمِيعُ بَنَاتِهِ لِيُعَزُّوهُ، فَأَبَى أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ: «إِنِّي أَنْزِلُ إِلَى ابْنِي نَائِحًا إِلَى الْهَاوِيَةِ». وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ.**

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ يَعْقوبَ كَانَ قَدْ خَدَعَ أباهُ حِيْنَ سَرَقَ بَرَكَةَ أخيهِ عِيْسو. وَهَا نَحْنُ نَرَاهُ هُنا يُخْدَعُ مِنْ أوْلادِهِ. وَكانَ قَدْ خُدِعَ أيْضًا مِنْ خَالِهِ "لابَان". وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، يا صَديقي، أنَّ أبناءَ يَعْقوبَ لَمْ يَقولوا لَهُ شَيْئًا. فَكُلُّ مَا فَعَلُوهُ هُوَ أنَّهُمْ أحْضَروا لَهُ قَميصَ يُوْسُفَ (بَعْدَ أنْ لَطَّخوهُ بِدَمِ تَيْسٍ). وَقَدْ تَرَكُوا أباهُمْ يَعْقوبَ يَسْتَنْتِجُ مَا يَشاء. وَقَدِ اسْتَنْتَجَ يَعْقوبُ أنَّ حَيَوانًا ضَارِيًا قَدِ افْتَرَسَ ابْنَهُ يُوْسُفَ. مِنَ المُؤكَّدِ أنَّ يَعْقوبَ شَعَرَ بِحُزْنٍ

عَميقٍ جِدًّا آنَذاكَ. وَمَعَ أنَّ أولادَهُ لَمْ يَقولوا لَهُ شَيْئًا، فَإنَّ هَذا لا يَعْني أنَّهُمْ لَمْ يَخْدَعوه. فَقَدْ كَانَ مَا فَعَلوهُ بِهِ خِداعًا. لِذلكَ، فَإنَّ يَعْقوبَ الذي خَدَعَ أبَاهُ إسْحاقَ خُدِعَ مِنْ أولادِهِ!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 36:

**وَأمَّا الْمِدْيَانِيُّونَ فَبَاعُوهُ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ خَصِيِّ فِرْعَوْنَ، رَئِيسِ الشُّرَطِ.**

إذًا، فَقَدْ بِيْعَ يُوْسُفُ عَبْدًا. وَقَدْ بِيْعَ ثَانِيَةً في مِصْرَ لِشَخْصٍ يُدْعى "فُوْطِيْفار". وَكانَ فُوطيفارُ مَوَظَّفًا حُكومِيًّا بَارِزًا وَضَابِطًا رَفيعَ الرُّتْبَةِ.

وَالآنْ نَأتي، أحِبَّائي المُسْتَمِعين، إلى الأصْحَاحِ الثَّامِنِ وَالثَّلاثينَ مِنْ سِفْرِ التَّكوين فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 5:

**وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ أنَّ يَهُوذَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ إخْوَتِهِ، وَمَالَ إلَى رَجُلٍ عَدُلاَّمِيٍّ اسْمُهُ حِيرَةُ. وَنَظَرَ يَهُوذَا هُنَاكَ ابْنَةَ رَجُلٍ كَنْعَانِيٍّ اسْمُهُ شُوعٌ، فَأخَذَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَا اسْمَهُ «عِيرًا». ثُمَّ حَبِلَتْ أيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «أونَانَ». ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أيْضًا ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «شِيلَةَ». وَكَانَ فِي كَزِيبَ حِينَ وَلَدَتْهُ.**

وَنُلاحِظُ هُنا، عَزيزي المُستمِع، أنَّ الأصْحاحَ الثَّامِنَ وَالثَّلاثينَ مِنْ سِفْرِ التَّكوين يَأتي كَقِصَّةٍ مُعْتَرِضَةٍ في خِضَمِّ الأحْداثِ التي قَرَأناها وَسَنَقْرَأُها عَنْ يُوْسُف. وَنَجِدُ في الأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالثَّلاثينَ خَلْفِيَّةً تَاريخِيَّةً عَنِ النَّسْلِ الذي جَاءَ مِنْهُ يَسوعُ المَسيحُ لاحِقًا. فَبِالرَّغْمِ مِنْ إيمانِ يُوْسُفَ وَشَخْصِيَّتِهِ العَظيمَةِ، فَإنَّ المَسيحَ لَمْ يَأتِ مِنْ نَسْلِهِ، بَلْ مِنْ نَسْلِ يَهوذا.

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَإنَّ يَهوذا (ابْنَ يَعْقوب) افْتَرَقَ عَنْ إخْوَتِهِ وَأقَامَ عِنْدَ رَجُلٍ يُدْعَى "حِيرَة". وَقَدْ رَأى يَهُوذا هُنَاكَ ابْنَةَ رَجُلٍ كَنْعَانِيٍّ اسْمُهُ شُوعٌ، فَتَزَوَّجَهَا. فَحَمَلَتْ وَأنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا دَعَاهُ "عِيرا". ثُمَّ حَمَلَتْ أيْضاً وَأنْجَبَتِ ابْناً سَمَّتْهُ "أونَانَ". ثُمَّ عَادَتْ فَأنْجَبَتْ ابْنًا دَعَتْهُ "شِيلَة". وَهَذا يَعْني أنَّ زَوْجَةَ يَهُوذا أنْجَبَتْ لَهُ ثَلاثَةَ أبْناءٍ: عِيْرًا، وَأونانَ، وَشِيْلَة.

وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ زَواجَ يَهُوذا مِنْ تِلْكَ الفَتاةِ الكَنْعانِيَّةِ لَمْ يَكُنْ أمْرًا مَرْضِيًّا أمَامَ اللهِ لأنَّ الكَنْعانِيِّينَ كَانُوا مَعْروفينَ بِوَثَنِيَّتِهِمْ. وَلَكِنَّ يَهُوذا فَعَلَ مَا حَسُنَ في عَيْنَيْهِ هُوَ دُوْنَ أنْ يَكْتَرِثَ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ. فَقَدْ رَأى الفَتاةَ وَأعْجِبَ بِها، فَتَزَوَّجَها. مِنَ الوَاضِحِ أنَّ يَهُوذا لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ التَّأثيرِ فيها أوْ مِنْ تَغْييرِ قَناعاتِها الوَثَنِيَّةِ لأنَّ الابْنَيْنِ الثَّاني وَالثَّالِثِ يَحْمِلانِ اسْمَيْنِ كَنْعانِيَّيْنِ. أمَّا الابْنُ البِكْرُ فَيَحْمِلُ اسْمًا يَهودِيًّا.

وَكانَ يَهُوذا يَعْلَمُ أنَّ المَسِيَّا المَوْعُودَ سَيَأتِي مِنْ نَسْلِهِ في يَوْمٍ مَا. لِذلِكَ فَقَدْ أخَذَ زَوْجَةً لابْنِهِ البِكْرِ "عِيْر". وَكانَ اسْمُ زَوْجَةِ عِيْر "ثَامَار". فَنَحْنُ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّادِسِ والسابع:

**وَأَخَذَ يَهُوذَا زَوْجَةً لِعِيرٍ بِكْرِهِ اسْمُهَا ثَامَارُ. وَكَانَ عِيرٌ بِكْرُ يَهُوذَا شِرِّيرًا فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَأَمَاتَهُ الرَّبُّ.**

وَمَعَ أنَّنا لا نَقْرَأُ هُنا شَيْئًا عَنِ الخَطِيَّةِ التي اقْتَرَفَها عِيْر، فَإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُخْبِرُنا أنَّهُ كانَ شِرِّيرًا في عَيْنَيِ الرَّبِّ. لِذلِكَ فَقَدْ أماتَهُ الرَّبُّ. ولَكِنَّ النَّصَّ لا يُخْبِرُنا كَيْفَ مَاتَ عِيْر. ولَكِنْ مِنَ الوَاضِحِ أنَّ الرَّبَّ الإلَهَ لَمْ يَشَأ أنْ يَكونَ لِعِيْر أيُّ شَأنٍ بالنَّسْلِ الذي سَيأتي مِنْهُ المَسِيَّا. لِذلِكَ، فَقَدْ أماتَهُ الرَّبُّ قَبْلَ أنْ يَكونَ لَهُ أوْلادٌ مِنْ ثَامَار.

وَفي حَالِ مَوْتِ الزَّوْجِ قَبْلَ أنْ يُنْجِبَ ابْنًا مِنْ زَوْجَتِهِ، كَانَ مِنْ وَاجِبِ أخِي الزَّوْجِ المُتَوَفَّى (في تِلْكَ الأيَّامِ) أنْ يَتَزَوَّجَ زَوْجَةَ أخيهِ وَأنْ يُنْجِبَ مِنْهَا ابْنًا يَحْمِلُ اسْمَ أخيهِ المُتَوَفَّى. وَكانَ ذلِكَ مَقْبولًا في ذلِكَ الزَّمان.

في ضَوْءِ ذلِكَ، نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 38: 8 10:

**فَقَالَ يَهُوذَا لأُونَانَ: «ادْخُلْ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجْ بِهَا، وَأَقِمْ نَسْلاً لأَخِيكَ». فَعَلِمَ أُونَانُ أَنَّ النَّسْلَ لاَ يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ عَلَى الأَرْضِ، لِكَيْ لاَ يُعْطِيَ نَسْلاً لأَخِيهِ. فَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ مَا فَعَلَهُ، فَأَمَاتَهُ أَيْضًا.**

إذًا، فَقَدْ رَفَضَ أُونانُ أنْ يُقيمَ نَسْلًا مِنْ أرْمَلَةِ أخِيْهِ المُتَوَفَّى. وَقَدْ عَاقَبَهُ الرَّبُّ عَلى ذلِكَ بِأنْ أماتَهُ أيْضًا. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الحَادي عَشَر:

**فَقَالَ يَهُوذَا لِثَامَارَ كَنَّتِهِ: «اقْعُدِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكِ حَتَّى يَكْبُرَ شِيلَةُ ابْنِي». لأَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّهُ يَمُوتُ هُوَ أَيْضًا كَأَخَوَيْهِ». فَمَضَتْ ثَامَارُ وَقَعَدَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.**

كَانَ "شِيْلَة" (الابْنُ الثَّالِثُ وَالأخيرُ لِيَهُوذا) مَا يَزالُ شَابًّا صَغيرًا على الزَّواج. وَقَدْ كَانَ الابْنَ الأصْغَرَ لِيَهُوذا. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ يَهوذا خَشِيَ أنْ يَموتَ "شِيْلَة" كَما مَاتَ أخَواهُ الآخَرَان. وَبِسَبَبِ خَوْفِ يَهُوذا مِنْ فُقْدانِ ابْنِهِ الثَّالِثِ وَالأخير، قَالَ لِثامار أنْ تَمْكُثَ أرْمَلَةً في بَيْتِ أبيها إلى أنْ يَبْلُغَ "شِيْلَة" سِنًّا مُناسِبَةً للزَّواجِ مِنْها. وَبِناءً على طَلَبِ يَهوذا، مَضَتْ ثَامَارُ وَقَعَدَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

**وَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ مَاتَتِ ابْنَةُ شُوعٍ امْرَأَةُ يَهُوذَا. ثُمَّ تَعَزَّى يَهُوذَا فَصَعِدَ إِلَى جُزَّازِ غَنَمِهِ إِلَى تِمْنَةَ، هُوَ وَحِيرَةُ صَاحِبُهُ الْعَدُلاَّمِيُّ.**

إذًا، فَقَدْ مَاتَتْ زَوْجَةُ يَهوذا الكَنْعانِيَّة التي تَحَدَّثْنا عَنْها قَبْلَ قَليل. وَقَدْ ذَكَرْنا أنَّ زَواجَهُ مِنْ هَذِهِ المَرْأةِ لَمْ يَكُنْ بِحَسَبِ مَشيئَةِ الرَّبِّ في الأصْل. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّها مَاتَتْ وَهِيَ مَا تَزالُ شَابَّةً لأنَّ يَهوذا كَانَ آنَذاكَ ابْنَ أرْبَعينَ سَنَة تَقْريبًا. وَبَعْدَ أنْ دَفَنَها يَهُوذا وتَعَزَّى، انْطَلَقَ بِرِفْقَةِ صَديقٍ لَهُ إلى مَكانٍ يُدْعَى "تِمْنَة" لِيَجُزَّ غَنَمَهُ. وَكانَتْ هُناكَ احْتِفالات تُواكِبُ جَزَّ الغَنَمِ آنَذاك.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 13 و 14:

**فَأَخْبَرَتْ ثَامَارُ وَقِيلَ لَهَا: «هُوَذَا حَمُوكِ صَاعِدٌ إِلَى تِمْنَةَ لِيَجُزَّ غَنَمَهُ». فَخَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا، وَتَغَطَّتْ بِبُرْقُعٍ وَتَلَفَّفَتْ، وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شِيلَةَ قَدْ كَبُرَ وَهِيَ لَمْ تُعْطَ لَهُ زَوْجَةً.**

عَلِمَتْ "ثَامارُ" أنَّ حَمَاها "يَهُوذا" قَدْ خَرَجَ إلى تِمْنَة لِيَجُزَّ غَنَمَهُ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ يَهُوذا لَمْ يُعامِلْها كَمَا يَنْبَغي وَلَمْ يُزَوِّجْها مِن ابْنِهِ الثَّالِثِ (شِيْلَة) كَمَا وَعَدَها. فَقَدْ تَرَكَها يَهُوذا عِنْدَ بَيْتِ أبيها وَلَمْ يَقُمْ بِواجِبِهِ الكَامِلِ مِنْ نَحْوِها. لِذَلِكَ، عَقَدَتْ ثَامارُ العَزْمَ على أخْذِ حَقِّها بِيَدِها. لِذَلِكَ فَقَدْ نَزَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا، وَتَبَرْقَعَتْ، وَتَلَفَّفَتْ، وَجَلَسَتْ عِنْدَ مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمْنَة. وَكَانَتْ تِلْكِ هِيَ ثِيابُ الزَّانِياتِ في ذَلِكَ الزَّمان.

وَكَانَ الزِّنى في المَعابِدِ الوَثَنِيَّةِ أمْرًا شَائِعًا وَمَشْهُورًا لَدى الكَنْعانِيِّينَ في ذَلِكَ الزَّمان. وَكانَ يَنْبَغي لِكُلِّ امْرَأةٍ مُتَزَوِّجَةٍ أنْ تُكَرِّسَ جُزْءًا مِنْ وَقْتِها لِعِبادَةِ إلهِها بِتِلْكَ الطَّريقَةِ في طُقوسٍ جِنْسِيَّةٍ شَائِنَةٍ تُقَامُ في المَعابِدِ الوَثَنِيَّةِ.

وَالآنْ لِتُتابِع، صَديقي المُسْتَمِع، مَا جَرَى بَعْدَ ذَلِكَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأعْداد 15 19:

**فَنَظَرَهَا يَهُوذَا وَحَسِبَهَا زَانِيَةً، لأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهَا. فَمَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: «هَاتِي أَدْخُلْ عَلَيْكِ». لأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَنَّتُهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟» فَقَالَ: «إِنِّي أُرْسِلُ جَدْيَ مِعْزًى مِنَ الْغَنَمِ». فَقَالَتْ: «هَلْ تُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تُرْسِلَهُ؟». فَقَالَ: «مَا الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكِ؟» فَقَالَتْ: «خَاتِمُكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبِلَتْ مِنْهُ. ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ وَخَلَعَتْ عَنْهَا بُرْقُعَهَا وَلَبِسَتْ ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا.**

وَرُبَّما كانَتْ ثَامَارُ تَأمَلُ أنْ تُوْقِعَ "شِيْلَة" في شَرَكِها وَأنْ تُرْغِمَهُ على الزَّواج مِنْها. وَلَكِنَّ مَا حَدَثَ هُوَ أنَّ حَماها "يَهُوذا" حَسِبَها زَانِيَةً فَطَلَبَ أنْ يَدْخُلَ عَلَيْها. وَيَقْتَضي التَّنويهُ

هُنا إلى أنَّ يَهُوذا وَثامَارَ كَانَا مُخْطِئَيْنِ في مَا فَعَلا. فَقَدْ أخْطَأتْ ثامَارُ في أنَّها تَنَكَّرَتْ في لِباسِ زَانِيَةٍ وَدَبَّرَتْ تِلْكَ المَكيدَة. وَقَدْ أخْطَأ يَهُوذا في اضْطِجاعِهِ مَعَ امْرَأةٍ ظَنَّ أنَّها زَانِيَة.

وَنَرى هُنا أنَّ ثامَارَ أخَذَتْ مِنْ يَهُوذا رَهْنًا. فَلِكَيْ يَضْطَجِعَ مَعَها، كَانَ لا بُدَّ أنْ يَدْفَعَ لَها ثَمَنًا. وَعِنْدَما سَألَتْهُ مَاذا سَيُعْطيها لِكَيْ يُعاشِرَها، قَالَ لَها إنَّهُ سَيُرْسِلُ لَها جَدْيَ مِعْزَى مِنَ القَطيع. وَلَكِنَّها طَلَبَتْ مِنْهُ رَهْنًا فَأعْطاها خَاتَمَهُ وَعِصَابَتَهُ وَعَصاهُ. وَقَدْ أعْطاها يَهُوذا الرَّهْنَ الذي طَلَبَتْهُ وَعَاشَرَها فَحَمَلَتْ مِنْهُ. ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ دُوْنَ أنْ يَعْلَمَ أنَّها ثامار.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 20 23:

**فَأرْسَلَ يَهُوذَا جَدْيَ الْمِعْزَى بِيَدِ صَاحِبِهِ الْعَدُلاَّمِيِّ لِيَأْخُذَ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ، فَلَمْ يَجِدْهَا. فَسَأَلَ أَهْلَ مَكَانِهَا قَائِلاً: «أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي عَيْنَايِمَ عَلَى الطَّرِيق؟» فَقَالُوا: «لَمْ تَكُنْ هُهُنَا زَانِيَةٌ». فَرَجَعَ إِلَى يَهُوذَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا. وَأَهْلُ الْمَكَانِ أَيْضًا قَالُوا: لَمْ تَكُنْ هُهُنَا زَانِيَةٌ». فَقَالَ يَهُوذَا: «لِتَأْخُذْ لِنَفْسِهَا، لِئَلاَّ نَصِيرَ إِهَانَةً. إِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ هذَا الْجَدْيَ وَأَنْتَ لَمْ تَجِدْهَا».**

حَاوَلَ يَهُوذا أنْ يُرْسِلَ الجَدْيَ إلى تِلْكَ المَرْأةِ التي ظَنَّ أنَّها زَانِيَة، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعْثُرْ عَلَيْها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 24 26:

**وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ، أُخْبِرَ يَهُوذَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ زَنَتْ ثَامَارُ كَنَّتُكَ، وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضًا مِنَ الزِّنَا». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ». أَمَّا هِيَ فَلَمَّا أُخْرِجَتْ أَرْسَلَتْ إِلَى حَمِيهَا قَائِلَةً: «مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي هذِهِ لَهُ أَنَا حُبْلَى!» وَقَالَتْ: «حَقِّقْ لِمَنِ الْخَاتِمُ وَالْعِصَابَةُ وَالْعَصَا هذِهِ». فَتَحَقَّقَهَا يَهُوذَا وَقَالَ: «هِيَ أَبَرُّ مِنِّي، لأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشِيلَةَ ابْنِي». فَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفُهَا أَيْضًا.**

إذًا فَقَدْ عَلِمَ يَهُوذا أنَّ كَنَّتَهُ ثامارَ حُبْلى. وَإذْ كانَ يَعْلَمُ أنَّها لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْد، طَالَبَ بِإحْراقِها. وَعِنْدَما أخْرَجُوا ثامَارَ خَارِجًا أرْسَلَتْ إلى حَمِيْها يَهوذا قائِلَةً إنَّها حَبِلَتْ مِنَ الرَّجُلِ الذي أعْطاها الخَاتِمَ وَالعِصَابَةَ وَالعَصَا. وَقَدْ عَرَفَ يَهُوذا حَالًا أنَّ الخَاتِمَ وَالعِصابَةَ وَالعَصا هِيَ جَميعُها لَهُ. وَحينئذٍ فَقَطْ، عَلِمَ يَهُوذا أنَّهُ قَدْ زَنَى بِزَوْجَةِ ابْنِهِ. وَقَدْ عَلِمَ أيْضًا أنَّهُ أخْطَأ بِعَدَمِ تَزْويجِها مِن ابْنِهِ الثَّالِثِ "شِيْلَة". وَلَكِنَّ مَا جَرى كَانَ قَدْ جَرى، وَمَا حَدَثَ كَانَ قَدْ حَدَث. وَقَدْ أقَرَّ يَهُوذا أنَّ ثامَارَ أبَرُّ مِنْهُ. وَهَذا لا يَعْني أنَّ مَا فَعَلَتْهُ ثامارُ كَانَ أمْرًا صَائِبًا. فَقَدْ كانَتْ هِيَ وَيَهُوذا مُخْطِئَيْنِ. وَيَقولُ الكِتابُ المُقَدَّسُ إنَّ يَهُوذا لَمْ يُعاشِرْ ثامارَ فِي مَا بَعْد.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 38: 27 30:

**وَفِي وَقْتِ وِلاَدَتِهَا إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَان. وَكَانَ فِي وِلاَدَتِهَا أَنَّ أَحَدَهُمَا أَخْرَجَ يَدًا فَأَخَذَتِ الْقَابِلَةُ وَرَبَطَتْ عَلَى يَدِهِ قِرْمِزًا، قَائِلَةً: «هذَا خَرَجَ أَوَّلاً». وَلكِنْ حِينَ رَدَّ يَدَهُ، إِذَا أَخُوهُ قَدْ خَرَجَ. فَقَالَتْ: «لِمَاذَا اقْتَحَمْتَ؟ عَلَيْكَ اقْتِحَامٌ!» فَدُعِيَ اسْمُهُ «فَارِص». وَبَعْدَ ذلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ الَّذِي عَلَى يَدِهِ الْقِرْمِزُ. فَدُعِيَ اسْمُهُ «زَارَحَ».**

نَقْرَأُ هُنا أَنَّهُ عِنْدَمَا أَزِفَ مَوْعِدُ وِلاَدَةِ ثامار إِذَا في أَحْشَائِهَا تَوْأَمَان. وَفِي أَثْنَاءِ وِلاَدَتِهَا أَخْرَجَ أَحَدُهُمَا يَدًا فَرَبَطَتِ القَابِلَةُ حَوْلَهَا خَيْطاً أَحْمَرَ، وَقَالَتْ: "هَذَا خَرَجَ أَوَّلاً". غَيْرَ أَنَّهُ سَحَبَ يَدَهُ فَخَرَجَ أَخُوهُ، فَقَالَتْ: "أَيُّ اقْتِحَامٍ اقْتَحَمْتَ لِنَفْسِكَ؟" لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ فَارِصَ (وَمَعْنَاهُ: اقْتِحَامٌ). وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ ذُو المِعْصَمِ المُطَوَّقِ بِالْخَيْطِ الأَحْمَرِ فَسُمِّيَ زَارَحَ (وَمَعْنَاهُ: أَحْمَرُ، أَوْ إِشْرَاقٌ). وَكَانَ المَسِيَّا سَيَأتي مِنْ نَسْلِ فَارِص بْنِ ثَامَار.

وَبِذَلِكَ، فَقَدْ تَمَّمَ اللهُ مَشِيئَتَهُ كَما أَرادَ هُوَ. وَنُلاحِظُ في سِلْسِلَةِ نَسَبِ يَسوعَ المَذْكورَة في إِنْجيلِ مَتَّى أَنَّ البَشيرَ مَتَّى يَذْكُرُ أَرْبَعَ نِساءٍ. وَقَدْ كانَتْ ثامارُ إِحْداهُنَّ. وَكَما رَأَيْنا، فَقَدْ قامَتْ ثامارُ بِدَوْرِ الزَّانِيَةِ. أَمَّا النِّساءُ الثَّلاثُ الأُخْرَياتُ فَهُنَّ رَاحابُ (وَكانَتْ زَانِيَة)، وَرَاعوث المُوآبِيَّة، وَبَثْشَبَع التي صَارَتْ زَوْجَةً لِداوُد بِطَريقَةٍ غَيْرِ مَرْضِيَّةٍ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِاخْتِصارٍ شَديدٍ فَإِنَّ هَؤلاءِ النِّسْوَة الأَرْبَعَة لَسْنَ مُؤَهَّلاتٍ، مِنْ وُجْهَةِ النَّظَرِ البَشَرِيَّةِ، لأَنْ تُذْكَرَ أَسْماءُهُنَّ في سِلْسِلَةِ نَسَبِ مُخَلِّصِ العَالَمِ. وَهَذا يُرينا أَنَّ عُقولَنا المَحدودَةَ أَعْجَزُ مِنْ أَنْ تَفْهَمَ طُرُقَ اللهِ العَلِيِّ وَحِكْمَتَهُ. لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنا أَنْ نَقْبَلَ أَشْياءً كَثيرَةً بِالإِيْمان. آمين!

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

إِنَّ مَشيئَةَ اللهِ وَطُرُقَهُ كامِلَةٌ، حَتَّى وَإِنْ كُنَّا نَحْنُ غَيْرَ كامِلين. وَكَما رَأَيْنا في حَلَقَةِ اليَوْمَ، فَإِنَّ يَسوعَ المَسيحَ جَاءَ مِنْ نَسْلٍ عَادِيٍّ بَعيدٍ كُلَّ البُعْدِ عَنِ الكَمال.

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ التَّكوين. لِذَا، أَرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أَنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأَنْ تُصْغي إِلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

## [كَلِمَة خِتامِيَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

حِيْنَ نَرى مِنْ خِلالِ دِراسَتِنا للكِتابِ المُقَدَّسِ أنَّ اللهَ اسْتَخْدَمَ أشْخاصًا عَادِيِّينَ وَغَيْرَ كَامِلِينَ لِتَحْقيقِ مَشيئَتِهِ، نُدْرِكُ أنَّهُ قَدْ يَسْتَخْدِمُنا نَحْنُ أيْضًا. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ تَكونَ أداةً حَيَّةً في يَدِ اللهِ الحَيِّ لِمَجْدِ اسْمِهِ القُدُّوس. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!